بيت الحكمة
حكايات اليوم

# صَديقُ الثَّعلَبِ

حسن عبد الله



هاشيت أنطوان
تربية

بيت الحكمة
حكايات اليوم

# صَديقُ الثَّعلَبِ

حسن عبد اللّه

الغلاف، الرّسوم: جوزيف حدّاد

هاشيت
أنطوان A.
تربية



# صَديقُ الثَّعلَبِ

متابعة النّشر: نيكول عقيقي المصوَّر

التّصميم المنهجيّ: ميشلين الخوري

ر.د.م.ك. 978-9953-26-506-3

النّاشر: هاشيت أنطوان Hachette Antoine



الطّبعة الأولى 2014

ص.ب. 11-0656، رياض الصّلح

2050 1107 بيروت، لبنان

العنوان التّجاريّ: سنّ الفيل، حرج تابت، بناية فورِست

هاتف: 961-1-483513

بريد إلكترونيّ: info@hachette-antoine.com

شاهدَ الثَّعْلَبُ الأَرْنَبَ البُنِّيَّ وَالأَرْنَبَ الرَّمادِيَّ يَلْعَبانِ معًا فَوْقَ العُشْبِ الأَخْضَرِ. ثُمَّ شاهَدَهُما يَتَسابَقانِ في صُعودِ التَّلَّةِ. ثُمَّ عادَ فَشاهَدَهُما مُسْتَلْقِيَيْنِ تحتَ الشَّجَرَةِ وَهُما يَتَحَدَّثانِ.

فَدَنا مِنْهُما وَسَأَلَهُما:

ـ أَراكُما دائِمًا معًا. أَلا توجَدُ أَرانِبُ أُخْرى تَلْعَبانِ مَعَها؟!





أَجابَهُ الأَرْنَبُ البُنِّيُّ:

ـ أَلا تَعْلَمُ أَنَّنا صَديقانِ؟ وَأَنَّ الأَصْدِقاءَ يَقْضونَ مَعًا أَكْثَرَ الأَوْقاتِ.

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ ماذا تَقْصِدُ بِقَوْلِكَ «صَديقانِ»؟!

قالَ الأَرْنَبُ البُنِّيُّ:

ـ أَلا تَعْرِفُ ما هِيَ الصَّداقَةُ؟!

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ لا. لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ مِنْ قَبْلُ؟





قالَ الأَرْنَبُ البُنِّيُّ:

ـ لَنْ تَعْرِفَ الصَّداقَةَ إِلّا عِنْدَما تَجِدُ
رَفيقًا تَرْتاحُ إِلَيْهِ وَيَرْتاحُ إِلَيْكَ،
وَتَكونُ صادِقًا في مُعامَلَتِهِ وَيَكونُ
صادِقًا في مُعامَلَتِكَ.

وَأَضافَ الأَرْنَبُ الرَّمادِيُّ:

ـ وَتُساعِدُهُ عِنْدَما يَحْتاجُ إِلَيْكَ،
وَيُساعِدُكَ عِنْدَما تَحْتاجُ إِلَيْهِ.





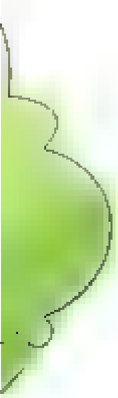
عِنْدَما سَمِعَ الثَّعْلَبُ كَلامَ الأَرْنَبِ البُنِّيِّ قالَ:

ـ سَأَبْدَأُ مِنَ الآنَ، بِالبَحْثِ بَيْنَ الثَّعالِبِ، عَنْ صَديقٍ لي.

قالَ الأَرْنَبُ البُنِّيُّ:

لَيْسَ مِنَ الضَّرورِيِّ أَنْ يَكونَ صَديقُ الثَّعْلَبِ ثَعْلَبًا، فَأَنْتَ تَسْتَطيعُ أَنْ تُصادِقَ مَنْ تَشاءُ مِنَ الحَيَواناتِ.





وَهَمَّ الثَّعْلَبُ بِالِانْصِرافِ، فَاسْتَوْقَفَهُ الأَرْنَبُ البُنِّيُّ وَقالَ:

ـ لا تَنْسَ أَنَّ عَلَيْكُما، أَنْتَ وَمَنْ سَتَتَّخِذُهُ صَديقًا لَكَ، أَنْ تَكونا مُتَّفِقَيْنِ وَمُتَفاهِمَيْنِ على كَثيرٍ مِنَ الأُمورِ... وَإِلّا فَلَنْ تَكونا صَديقَيْنِ.

شَكَرَ الثَّعْلَبُ الأَرْنَبَيْنِ عَلى ما سَمِعَهُ مِنْهُما، وَمَضى يُهَرْوِلُ في البَراري وَالحُقولِ، باحِثًا عَمَّنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يَكونَ صَديقًا لَهُ.





شاهَدَ الثَّعْلَبُ الذِّئْبَ فَقالَ:

ـ هَذا الذِّئْبُ يُمْكِنُهُ أَنْ يُساعِدَني عَلى أُمورٍ كَثيرَةٍ إِذا أَصْبَحَ صَديقًا لي... وَسَأَرى أَوَّلًا، هَلْ هُناكَ ما نَتَّفِقُ عَلَيْهِ حَتّى نُصْبِحَ صَديقَيْنِ.

وَدَنا الثَّعْلَبُ مِنَ الذِّئْبِ وَقالَ:

ـ مَرْحَبًا، الطَّقْسُ حارٌّ اليَوْمَ. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

قالَ الذِّئْبُ:

ـ أَنْتَ عَلى حَقٍّ... الطَّقْسُ حارٌّ جِدًّا.







قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ هَلْ تَشْعُرُ مِثْلي بِأَنَّ الكِلابَ حَيَواناتٌ مُزْعِجَةٌ؟

قالَ الذِّئْبُ:

ـ نَعَمْ.. وَلَكِنْ، لِماذا تَسْأَلُني هَذِهِ الأَسْئِلَةَ؟

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ أُريدُ أَنْ أَرى هَلْ نَحْنُ مُتَّفِقانِ، أَنا وَأَنْتَ، عَلى ما يَكْفي مِنَ الأُمورِ لِكَيْ نَكونَ صَديقَيْنِ.

قالَ الذِّئْبُ:

ـ اعْذُرْني... فَالذِّئابُ لا تُصادقُ غَيْرَ الذِّئابِ.





انْصَرَفَ الثَّعْلَبُ عَنِ الذِّئْبِ وَتابَعَ طَريقَهُ،
فَشاهَدَ سِنْجابًا يَتَسَلَّقُ إِحْدى الأَشْجارِ
فَهَتَفَ بِهِ:

ـ انْزِلْ لِنَتَحَدَّثَ قليلًا.

قالَ السِّنْجابُ:

ـ لِمَ لا نَتَحَدَّثُ وَأَنْتَ في مَكانِكَ
وَأَنا في مَكاني؟!

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ تَعالَ لِنَرى هَلْ يُمْكِنُنا، أَنا وَأَنْتَ،
أَنْ نَكونَ صَديقَيْنِ.



قالَ السِّنْجابُ:

ـ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ نكونَ صَديقَيْنِ... فَأَنا أَعيشُ
في أَعالي الأَشْجارِ أَكْثَرَ مِمّا أَعيشُ عَلى الأَرْضِ.

وَنَزَلَ السِّنْجابُ إِلى غُصْنٍ في أَسْفَلِ الشَّجَرَةِ،
حَتّى أَصْبَحَ قَريبًا مِنَ الثَّعْلَبِ، وَقالَ لَهُ:

ـ حَتّى لَوْ كُنْتُ أَعيشُ عَلى الأَرْضِ،
فَلَنْ أُصادِقَ حَيَوانًا مِثْلَكَ، يُضْرَبُ
بِهِ المَثَلُ في الكَذِبِ وَالِاحْتِيالِ.



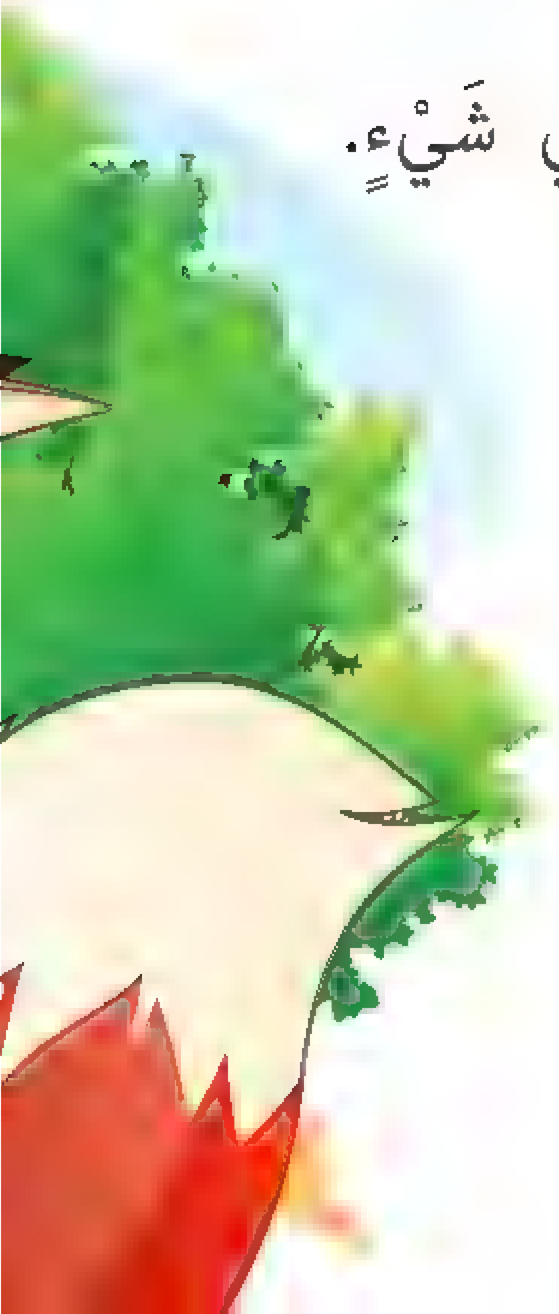
قَفَزَ الثَّعْلَبُ نَحْوَ السِّنْجابِ، فَجَعَلَهُ يَهْرُبُ إِلى أَعْلى الشَّجَرَةِ. وَقالَ الثَّعْلَبُ وَهُوَ يَبْتَعِدُ عَنِ الشَّجَرَةِ:

ـ هَذا السِّنْجابُ الوَقِحُ، لا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكونَ صَديقًا لي. فَهُوَ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يُفيدَني في شَيْءٍ. وَقَدْ أَخْطَأْتُ في عَرْضِ صَداقَتي عَلَيْهِ.

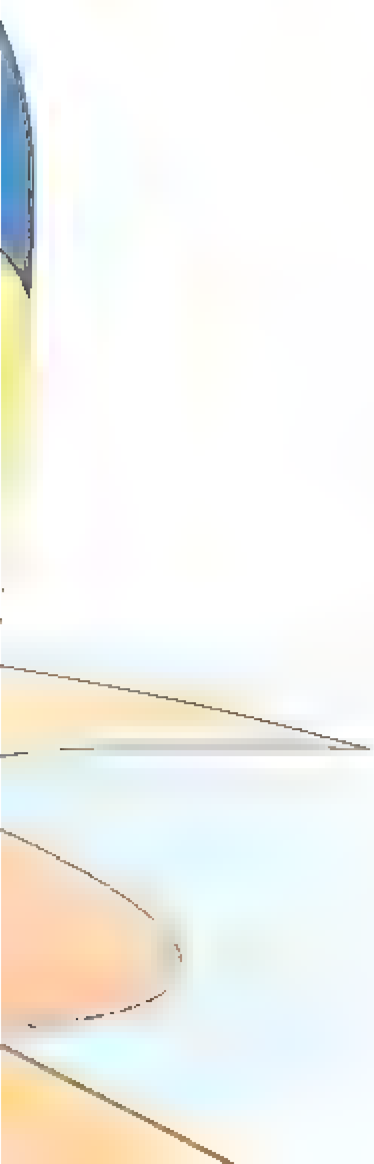
وَتابَعَ الثَّعْلَبُ سَيْرَهُ، فَشاهَدَ الأَرْنَبَيْنِ البُنِّيَّ وَالرَّمادِيَّ مِنْ جَديدٍ،

فَدَنا مِنْهُما وَقالَ:

ـ ما هَذا؟ أَما تَزالانِ صَديقَيْنِ؟







قالَ الأَرْنَبُ البُنِّيُّ:

ـ الأَصْدِقاءُ لا يُغَيِّرونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَيْنَ يَوْمٍ وَآخَرَ.

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ لَقَدْ طَلَبْتُ إِلى أَكْثَرَ مِنْ حيَوانٍ أَنْ يَكونَ صَديقًا لي فَلَمْ أَنْجَحْ في ذَلِكَ.

قالَ الأَرْنَبُ الرَّمادِيُّ:

ـ عَلَيْكَ أَنْ تَعيشَ مَعَ الحَيَوانِ الَّذي تُريدُ أَنْ تُصادِقَهُ؛ وَعِنْدَما يَأْلَفُ أَحَدُكُما الآخَرَ، سَتُصْبِحانِ صَديقَيْنِ مِن دونِ أَنْ تَتَّفِقا عَلى ذَلِكَ.



قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ هَذا ما سَأَفْعَلُهُ في المَرَّةِ المُقْبِلَةِ.

وَوَصَلَ الثَّعْلَبُ إِلى أَحَدِ الأَوْدِيَةِ، فَشاهَدَ القِطَّ البَرِّيَّ، فَقالَ:

ـ وَجَدْتُهُ... هَذا هُوَ الصَّديقُ الَّذي أَبْحَثُ عَنْهُ.

كانَ القِطُّ البَرِّيُّ يَثِبُ، تَحْتَ إِحْدى الأَشْجارِ، إِلى اليَمينِ وَإِلى اليَسارِ، وَإِلى الأَمامِ وَإِلى الوَراءِ، وَإِلى أَعْلى وَإِلى أَسْفَلَ، فَدَنا مِنْهُ الثَّعْلَبُ وَقالَ:

ـ ما لَكَ تَثِبُ هَكَذا كَمَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ؟!





قالَ القِطُّ البَرِّيُّ:

ـ إِنَّني أُطارِدُ فَأْرَةً مُنْذُ وَقْتٍ طَويلٍ، وَلَمْ أَسْتَطِعِ القَبْضَ عَلَيْها.

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ أَيْنَ الفَأْرَةُ؟ سَأُساعِدُكَ عَلى اصْطِيادِها.

تَحَرَّكَتِ الفَأْرَةُ مِنْ مَكانِها في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، فَهاجَمَها القِطُّ وَالثَّعْلَبُ مَعًا، فَقَفَزَتْ إِلى أَعْلى، وَاخْتَفَتْ في تَجْويفٍ في جِذْعِ الشَّجَرَةِ.



وَبَعْدَ هَذِهِ الحادِثَةِ، لازَمَ الثَّعْلَبُ القِطَّ البَرِّيَّ.

فَكانا يَلْعَبانِ مَعًا، وَيَصْطادانِ مَعًا، وَيَتَبادَلانِ الأَخْبارَ وَالأَحاديثَ في أَوْقاتِ الرّاحَةِ.

وَعِنْدَما لاحَظَ الثَّعْلَبُ أَنَّ القِطَّ البَرِّيَّ يُصَدِّقُهُ وَيَثِقُ بِهِ، اقْتَرَبَ مِنْهُ وَقالَ:

ـ أَظُنُّ أَنَّنا أَصْبَحْنا صَديقَيْنِ مِنْ دونِ أَنْ نَتَّفِقَ عَلى ذَلِكَ.

قالَ القِطُّ:

ـ صَحيحٌ... وَأَنا أَشْعُرُ بِأَنَّنا صَديقانِ أَيضًا.



قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ ما دُمْنا صَديقَيْنِ، فَهَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْكَ طَلَبًا صَغيرًا؟

قالَ القِطُّ:

ـ أَنا مُسْتَعِدٌّ لِتَلْبِيَةِ طَلَبِكَ إِذا كُنْتُ قادِرًا عَلَيْهِ.

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ في البَيْتِ الَّذي يَقَعُ في طَرَفِ القَرْيَةِ، يوجَدُ الكَثيرُ مِنَ الدَّجاجِ. وما أُريدُهُ مِنْكَ هُوَ أَنْ تَذْهَبَ إِلى ذَلِكَ البَيْتِ وَتَأْتِيَني بِدَجاجَةٍ.





قالَ القِطُّ:

ـ أَلَيْسَ خَطِرًا هَذا الَّذي تَطْلُبُهُ إِلَيَّ؟ فَماذا يَحْدُثُ إِذا رَآني أَصْحابُ البَيْتِ؟

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ سَيَظُنُّونَ أَنَّكَ قِطٌّ أَليفٌ. فَأَنْتَ لا تَخْتَلِفُ عَنِ القِطَطِ الأَليفَةِ في شَيْءٍ. وَحَتّى لَوْ دَخَلْتَ إِلى البَيْتِ، وَتَحَرَّكْتَ بَيْنَ النّاسِ هُناكَ، فَلَنْ يَنْتَبِهَ لَكَ أَحَدٌ.





قالَ القِطُّ:

ـ وَمَتى تُريدُ أَنْ آتِيَكَ بِالدَّجاجَةِ؟

قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ الآنَ...

اسْتَجابَ القِطُّ لِطَلَبِ الثَّعْلَبِ، وَانْطَلَقَ نَحْوَ القَرْيَةِ، وَتَسَلَّلَ إِلى حَديقَةِ البَيْتِ الَّذي تُوجَدُ فيهِ الدَّجاجاتُ، فشاهَدَ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ الدَّجاجِ مُنْتَشِرًا في أَنْحاءِ الحَديقَةِ.

فَراحَ يَتَقَدَّمُ بِحَذَرٍ نَحْوَ إِحْدى الدَّجاجاتِ.



كانَ الكَلْبُ الأَسْوَدُ الضَّخْمُ الَّذي يَحْرُسُ البَيْتَ واقِفًا عِنْدَ بابِ الحَديقَةِ، فَتَنَشَّقَ الهَواءَ ثَلاثَ مَرّاتٍ مُتَتالِيَةٍ، وَقالَ:

ـ إِذا كانَ ما أَشُمُّهُ صَحيحًا، فَإِنَّ هُناكَ قِطًّا بَرِّيًّا في حَديقَةِ المَنْزِلِ!

وَزَمْجَرَ الكَلْبُ وَنَبَحَ، وَوَثَبَ نَحْوَ الحَديقَةِ، وَوَثَبَ مَعَهُ ثَلاثَةٌ مِنْ كِلابِ الجيرانِ.



كانَ القِطُّ البَرِّيُّ قَدِ اخْتَطَفَ الدَّجاجَةَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، فَهاجَمَتْهُ الكِلابُ الأَرْبَعَةُ، فَرَمى الدَّجاجَةَ مِنْ فَمِهِ، وَقَفَزَ فَوْقَ سِياجِ الحَديقَةِ، وَمَضى يَعْدو، وَكَأَنَّهُ يَطيرُ، بِاتِّجاهِ الوادي.



لَمْ يَشْعُرِ القِطُّ البَرِّيُّ بِأَنَّهُ نَجا مِنَ الهَلاكِ إِلّا عِنْدَما أَصْبَحَ في أَسْفَلِ الوادي، وَلَمْ يَعُدْ يَسْمَعُ نُباحَ الكِلابِ. وَوَقَفَ يَلْهَثُ وَيَقولُ:

ـ كادَ صَديقي الثَّعْلَبُ يَقْتُلُني.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلى حَيْثُ يَنْتَظِرُهُ الثَّعْلَبُ.





عِنْدَما شاهَدَ الثَّعْلَبُ القِطَّ البَرِّيَّ قادِمًا نَحْوَهُ مِنْ دونِ دَجاجَةٍ، هَتَفَ بِهِ:

ـ أَيْنَ الدَّجاجَةُ الَّتي اتَّفَقْنا عَلى أَنْ تَجيءَ بِها؟!

رَوى القِطُّ البَرِّيُّ لِلثَّعْلَبِ ما حَدَثَ لَهُ، فَقالَ الثَّعْلَبُ:

ـ لا بَأْسَ... فَشِلْتَ في اخْتِطافِ الدَّجاجَةِ في المَرَّةِ الأُولى، وَسَتَنْجَحُ في المَرَّةِ الثّانِيَةِ.

قالَ القِطُّ:

ـ لَنْ تَكونَ هُناكَ مَرَّةٌ ثانِيَةٌ.



قالَ الثَّعْلَبُ:

ـ حَتّى لَوْ كانَ هَذا يُهَدِّدُ صَداقَتَنا؟!

قالَ القِطُّ:

ـ أَيُّ صَداقَةٍ هِيَ، هَذِهِ الَّتي يُعَرِّضُ فيها الصَّديقُ صَديقَهُ لِلْخَطَرِ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ؟! لَنْ تَكونَ بَيْنَنا صَداقَةٌ بَعْدَ الآنَ.

وَمَضى القِطُّ البَرِّيُّ مُبْتَعِدًا عَنِ الثَّعْلَبِ. وَتابَعَهُ الثَّعْلَبُ بِنَظَرِهِ حَتّى اخْتَفى وَراءَ الأَشْجارِ.



عِنْدَما أَصْبَحَ الثَّعْلَبُ وَحيدًا، قالَ:

ـ هَذا القِطُّ البَرِّيُّ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْخَطَرِ مِنْ أَجْلي.
وَقَدْ كُنْتُ مَسْرورًا بِاللَّعِبِ مَعَهُ، وَبِالحَديثِ مَعَهُ...
وَمِنْ دونِهِ لَمْ أَكُنْ لِأَعْرِفَ ما هِيَ الصَّداقَةُ... فَكَيْفَ
سَمَحْتُ لِنَفْسي أَنْ أَخْسَرَهُ مِنْ أَجْلِ دَجاجَةٍ؟!

وَمَضى الثَّعْلَبُ يُهَرْوِلُ في
البَراري، وَهُوَ يَبْحَثُ هَذِهِ



المَرَّةَ، عَنْ صَديقٍ يُبادِلُهُ الصَّداقَةَ الحَقَّةَ وَلا
يَسْتَعمِلُهُ لِسَرِقَةِ الدَّجاجِ مِنَ المَنازِلِ.

# ألعب وأكتشف

**1 أَحْذِفُ اسمَ الحيَوانِ الَّذي لا أَجِدُه في قِصّةِ «صديقُ الثَّعلبِ»:**

الأَرنبُ الرَّماديُّ ـ الأرنبُ البُنِّيُّ ـ الذِّئبُ ـ السِّنجابُ ـ القطُّ البَرِّيُّ ـ الدُّبُّ ـ الفَأرةُ ـ الدَّجاجةُ ـ الكلبُ الأَسودُ.

**2 أُجيبُ بـ نَعَمْ أَو لا.**

**الثَّعلبُ في هَذهِ القَصّةِ:**

- صادِقٌ. ☐ نَعَمْ ☐ لا
- يَعرِفُ ما هيَ الصَّداقةُ. ☐ نَعَمْ ☐ لا
- يُريدُ أَن يَكونَ صديقُهُ ثعلبًا مِثلَهُ. ☐ نَعَمْ ☐ لا
- كاذِبٌ. ☐ نَعَمْ ☐ لا
- مُحتالٌ. ☐ نَعَمْ ☐ لا
- وَفِيٌّ لأَصحابِهِ. ☐ نَعَمْ ☐ لا
- يَتَّكِلُ عَلى غيرِهِ. ☐ نَعَمْ ☐ لا
- يَستَفيدُ مِنْ خَطئِهِ. ☐ نَعَمْ ☐ لا

## 3 كلماتٌ متقاطِعَةٌ.

1 ـ حيَوانٌ يأكُلُ اللُّحومَ، معروفٌ بخداعِهِ واحتيالِهِ.

2 ـ حيَوانٌ يُشبِهُ الجُرَذَ، يَتسلَّقُ الشَّجرَ بِخفَّةٍ، يأكُلُ الحُبوبَ والثِّمارَ الجافَّةَ.

3 ـ بُستانٌ يُحيطُ بِهِ سورٌ.

4 ـ صوتُ الكلبِ.

5 ـ حيَواناتٌ أَليفةٌ للصَّيدِ أَو الحِراسةِ أَو حِمايةِ الماشيةِ.

